



التمكين في كتاب الله

الحمد لله.. والصلوة والسلام على رسول الله.. وبعد..

إذا كان العلماء قد حدثونا عن الإعجاز البلاغي والبياني في القرآن الكريم فأسهبوا وأطربوا، وإذا كان المفكرون قد وصلوا إلى ما وصلوا إليه من اكتشافات لألوان من الإعجاز العلمي في كتاب الله فأبدعوا ونوعوا، وإذا كان الكثيرون قد تطرقا للحديث عن الإعجاز التشريعي فصرفوا فيه القول وتفننوا؛ فإن ثم لوناً من ألوان الإعجاز القرآني قل من تطرق إليه، والبعض القليل الذي عالجه لم يعره الاهتمام اللازم لاستكناه أسرار القرآن واستخلاص الحكم والغايات العظام من خلال هذا اللون من الإعجاز.

والإعجاز يتمثل في اشتغال القرآن على موضوعات متكاملة تشكل بمجموعها منظومة معرفية مفاهيمية تنتظم فيها هدایاته، ومكمّن الإعجاز هنا في أن القرآن "نزل مفرقا منجماً ولكنه تم متراقبا محكمًا، وتفرقت نجومه تفرق الأسباب ولكن اجتمع نظمها اجتماع شمل الأحباب، ولم يتكامل نزوله إلا بعد عشرين عاماً ولكن تكامل انسجامه بداية وختاماً ... يمضي العمر الطويل والرسول على هذا العهد يأتيه الوحي بالقرآن نجماً بعد نجم وإذا القرآن كله بعد هذا العمر الطويل يكمل ويتم وينتظم ويتأخّر ويألف ويلتئم ولا يؤخذ عليه أدنى تخاذل ولا تفاوت، بل يعجز الخلق طرا بما فيه من انسجام ووحدة وترتبط: **{كتابٌ حُكِّمَتْ آيَاتُهُ ثُمَّ فُصِّلَتْ مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ}** مناهل العرفان في علوم القرآن - محمد عبد العظيم الزرقاني -

مطبعة عيسى البابي الحلبي - ط : الثالثة - 62-1/61

فلو تناول الباحث موضوعاً من موضوعات هدایات القرآن، وجمع فيه الآيات التي تفرق نزولها على مدى الثلاث وعشرين عاماً، والتي نزلت منجمة على الواقع المختلفة، ومرتبطة بأسباب النزول المتباينة؛ لوجدها تشكل موضوعاً متكاملاً متماسكاً، فسكنت - عندئذ - خواطره، واستسلم فؤاده لحفاء هذه الآية: **{كتابٌ حُكِّمَتْ آيَاتُهُ ثُمَّ فُصِّلَتْ مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ}**.

والفائدة من تناول هذه الموضوعات المختلفة في سياق التفسير الموضوعي للقرآن الكريم لا تقتصر فقط على إبراز هذا اللون من الإعجاز، وإنما تتعداه إلى ما هو أعمق وأثراً وهو استكناه أسرار الكتاب العزيز، وتعظيم الاستفادة من هدایاته، وحل المعضلات الفكرية والمنهجية، إضافة إلى أنَّ هذا التناول يعتبر ضرباً من ضروب التعبد لله تعالى بتدبر القرآن وصورة من صور الاعتبار والتذكرة {كتاب أنزلناه إليك مبارك ليديروا آياته ولينذكروا أولو الألباب}.

وموضوع التمكين من الموضوعات التي تتعلق بها قلوب العباد، وتحرك نحوها للاستخبار والاستبصار؛ لكونهم يوقنون بوعد الله لهم بالتمكين، ويفتقدون في ذات الوقت الصورة الكاملة للمحيطة بهذا الوعد، ولهذا سنأخذ موضوع التمكين مثلاً لما نحن بصدده، وإن تيسر سنكمِل المسيرة بأمثلة أخرى لا تقل عن هذا المثال أهمية وتطبيقاً على النظرية.

ونبدأ بتقرير القرآن لحقيقة واقعية ملموسة، وهي أنَّ الله تعالى أعطى - التمكين لأمم مسلمة ولأمم كافرة، فمن أمثلة التمكين الذي أعطاه الله تعالى للأمم المسلمة تمكين الله تعالى ليوسف وسليمان وذي القرنين ثم للأمة الإسلامية، في يوسف عليه السلام مكن الله له تمكيناً بعد تمكيناً، قال تعالى: {وَكَذَلِكَ مَكَنَّا لِيُوسُفَ فِي الْأَرْضِ وَلَنُعَلِّمَهُ مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَى أَمْرِهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ} {وَكَذَلِكَ مَكَنَّا لِيُوسُفَ فِي الْأَرْضِ يَتَبَوَّأُ مِنْهَا حَيْثُ يَشَاءُ نُصِيبُ بِرَحْمَتِنَا مَنْ نَشَاءُ وَلَا نُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ} وأخبر تعالى أنه آتى سليمان من كل شيء، وهذا غاية التمكين: {وَوَرِثَ سُلَيْمانَ دَأْوِيدَ وَقَالَ يَا أَيُّهَا النَّاسُ عُلِّمْنَا مَنْطِقَ الطَّيْرِ وَأُوتِينَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ إِنَّ هَذَا لَهُ الْفَضْلُ الْمُبِينُ} وقال عن ذي القرنين: {إِنَّا مَكَنَّا لَهُ فِي الْأَرْضِ وَآتَيْنَاهُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ سَبِيلًا} وعن هذه الأمة قال تعالى: {وَإِذْكُرُوا إِذْ أَنْتُمْ قَلِيلٌ مُسْتَضْعِفُونَ فِي الْأَرْضِ تَخَافُونَ أَنْ يَتَخَطَّفُوكُمُ النَّاسُ فَأَوْكُمْ وَأَيَّدُكُمْ بِنَصْرِهِ وَرَزَقْكُمْ مِنَ الطَّيَّابَاتِ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ}

أما ما أعطاه الله تعالى من التمكين للأمم الكافرة فكثير ذكره في القرآن، قال تعالى مستنكراً على عاد قوم هود انحرافهم بما مكن الله لهم عن الجادة ومعدداً مظاهر التمكين الذي وله لهم: {أَتَبْنُونَ بِكُلِّ رِيعِ آيَةٍ تَعْبِلُونَ . وَتَتَخَذُونَ مَصَانِعَ لِعَلَّكُمْ تَخْلُدُونَ . وَإِذَا بَطَشْتُمْ بَطَشْتُمْ جَبَارِينَ . فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونَ . وَاتَّقُوا الَّذِي أَمَدَكُمْ بِمَا تَعْلَمُونَ . أَمَدَكُمْ بِأَنْعَامٍ وَبَنِينَ . وَجَنَّاتٍ وَعَيْوَنٍ} ونفس الطريقة مع ثمود قوم صالح: {أَتُرْكُونَ فِي مَا هَاهُنَا آمِنِينَ . فِي جَنَّاتٍ وَعَيْوَنٍ . وَرَزُوقٌ وَنَخْلٌ طَلَعُهَا هَضِيمٌ . وَتَتَحَتُونَ مِنَ الْجِبَالِ بِيُوْنَاتِ فَارِهِينَ} وفي سورة الفجر: {أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادِ . إِرَامَ ذَاتِ الْعِمَادِ . الَّتِي لَمْ يُخْلِقْ مِثْلَهَا فِي الْبَلَادِ . وَثَمُودَ الَّذِينَ جَابُوا الصَّخْرَ بِالْوَادِ . وَفَرْعَوْنَ نَدِيَ الْأَوْتَادِ} وقال تعالى في آية جامعة من سورة الأنعام: {أَلَمْ يَرَوْا كَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ قَرْنَ مَكَنَّا هُمْ فِي الْأَرْضِ مَا لَمْ نُمَكِّنْ لَكُمْ وَأَرْسَلْنَا السَّمَاءَ عَلَيْهِمْ مُدْرَارًا وَجَعَلْنَا الْأَنْهَارَ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمْ فَأَهْلَكْنَا هُمْ بِذُنُوبِهِمْ وَأَنْشَأْنَا مِنْ بَعْدِهِمْ قَرْنَآ أَخْرِينَ} ومثلها في سورة الأحقاف: {وَلَقَدْ مَكَنَّا هُمْ فِيهِ مَا لَمْ مَكَنَّا كُمْ فِيهِ وَجَعَلْنَا لَهُمْ سَمْعًا وَأَبْصَارًا وَأَفْئِدَةً فَمَا أَغْنَى عَنْهُمْ سَمْعُهُمْ وَلَا أَبْصَارُهُمْ وَلَا أَفْئِدَتُهُمْ مِنْ شَيْءٍ إِذْ كَانُوا يَجْحَدُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَحَاقَ بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهِزُونَ}

وإذا كان هذا الذي قرره القرآن واقعاً بشرياً، فإنَّ القرآن لا يكتفي بتقرير هذا الواقع حتى يأتي بتفسيره تفسيراً محكماً، يسكن إليه العقل، وتؤوي إليه الفطرة، وتذوب به العقد الفكرية المستعصية؛ فها هو القرآن الكريم يبين السنن التي يمضي عليها التمكين، فيتنوع بتنوعها، فهناك تمكين يمضي على سنة الإمهال والإملاء، قال تعالى: {فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِرُوا بِهِ فَتَحَنَّا عَلَيْهِمْ أَبْوَابَ كُلِّ شَيْءٍ حَتَّى إِذَا فَرِحُوا بِمَا أُتُوا أَخْذَنَاهُمْ بَعْثَةً فَإِذَا هُمْ مُبْلِسُونَ . فَقُطِعَ دَابِرُ الْقَوْمِ الَّذِينَ ظَلَمُوا وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ} فهؤلاء فتح الله عليهم أبواب كل شيء من أدوات التمكين الاقتصادي والعسكري والمعماري وغير ذلك ليهملهم ويملي لهم. وقال تعالى: {ثُمَّ بَدَلْنَا مَكَانَ السَّيِّئَةِ الْحَسَنَةَ حَتَّى عَفَوْا وَقَالُوا قَدْ مَسَّ آبَائَنَا الضَّرَّاءُ وَالسَّرَّاءُ فَأَخْذَنَاهُمْ بَعْثَةً وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ} أي: أعطيناهم بدل ما كانوا فيه من البلاء والمحنة الرخاء والسعنة والصحة " حتى عفوا " أي: كثروا ونموا في

وهناك تمكين آخر يمضي على سنة الاختبار والامتحان والابتلاء والفتنة، من ذلك ما أعطاه الله تعالى لسليمان عليه السلام فاجتاز الابتلاء ونجح في الاختبار، فها هو في ذرورة التمكين يتذكر الحقيقة التي بها نال التمكين: {قَالَ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِّنَ الْكِتَابِ أَنَا آتَيْكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ يَرْتَدَ إِلَيْكَ طَرْفُكَ فَلَمَّا رَأَهُ مُسْتَقْرًا عِنْدَهُ قَالَ هَذَا مِنْ فَضْلِ رَبِّي لِيَبْلُوْنِي أَشْكُرُ أَمْ أَكْفُرُ وَمَنْ شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ رَبَّيْ غَنِيٌّ كَرِيمٌ} ومن ذلك ما أعطاه الله بنى إسرائيل فسقطوا في التبدل فنزع الله منهم وأدال عليهم، قال تعالى: {وَقَطَعْنَاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَمْمًا مِّنْهُمُ الصَّالِحُونَ وَمِنْهُمْ دُونَ ذِلْكَ وَلَوْنَاهُمْ بِالْحَسَنَاتِ وَالسَّيِّئَاتِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ} أي اختبرناهم بالنعم والنعم (أنوار التنزيل وأسرار التأويل) للبيضاوي - دار إحياء التراث العربي - بيروت ط الأولى 3/40 فالحسنات هي النعم التي إن أعطيت لأمة كانت مظهراً من مظاهر التمكين وثمرةً من ثمراته، ومنه ما أشار إليه قول الله تعالى: {وَلَا تَمْدَنْ عَيْنِيكَ إِلَى مَا مَتَعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِّنْهُمْ زَهْرَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا لِنَفْتَهُمْ فِيهِ وَرِزْقُ رَبِّكَ خَيْرٌ وَأَبْقَى} .

وهناك تمكين يمضي على سنة الجزاء والمكافأة ومقابلة الإحسان بالإحسان، وهذا هو عين ما أعطاه الله تعالى ليوسف عليه السلام: {وَكَذَلِكَ مَكَّنَاهُ لِيُوسُفَ فِي الْأَرْضِ يَتَبَوَّأُ مِنْهَا حَيْثُ يَشَاءُ نُصِيبُ بِرَحْمَتِنَا مَنْ نَشَاءُ وَلَا نُخْبِيْ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ وَلَأَجْرُ الْآخِرَةِ خَيْرٌ لِلَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَقَوَّنُونَ} فأجر الإحسان جاء منه جزء معجل في صورة التمكين، لذلك أكمل بدعاه: "ولأجر الآخرة خير" ونلاحظ هنا أن التمكين الذي أعطاه الله تعالى ليوسف نوع غير التمكين الذي أعطاه الله لسليمان - عليهما وعلى نبينا الصلاة والسلام - لأن يوسف وعد التمكين ولم يطلبه، قال تعالى: {فَلَمَّا ذَهَبُوا إِلَيْهِ وَأَجْمَعُوا أَنْ يَجْعَلُوهُ فِي غَيَّابٍ الْجُبُّ وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ لَتُبَيَّنَنَّهُمْ بِأَمْرِهِمْ هَذَا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ} أما سليمان فطلب التمكين، قال تعالى: {قَالَ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَهَبْ لِي مُلْكًا لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِّنْ بَعْدِي إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَابُ}

فأعطى الله التمكين ليوسف بعد أن اجتاز الابتلاء جزاء لإحسانه، وأعطى سليمان التمكين ابتلاء فاجتاز الابتلاء.

وب مجرد أن تتقرر في الذهن هذه الحقائق يكون السؤال المرشح للثواب على المشهد هو السؤال العملي: وما هو سبيل التمكين لهذه الأمة ؟

والإجابة على هذا السؤال وردت في قصة يوسف عليه السلام، فسورة يوسف نزلت ضمن مجموعة من السور التي تهيء الأمة الإسلامية للتحول الكبير من الاستضعفاف إلى التمكين، ومثلها سورة القصص التي هبت منها نسائم البشرى: {ونريد أن نمن على الذين استضعفوا في الأرض ونجعلهم أئمة ونجعلهم الوارثين ونمكن لهم في الأرض}.

والحكمة الجامعة لكل الدروس المستفادة من قصة يوسف عليه السلام هي أن طريق التمكين يكون بالاستعلاء على الفتنة، أجل: الاستعلاء على الفتنة، فقد تعرض يوسف عليه السلام لصنوف المحن وصروف الفتنة؛ فاستعلى عليها جميعاً، وأي تعبير عن وضع يوسف بها بغير تعبير الاستعلاء لا يوفي حقه، ولا يصور المنهج تصويراً دقيقاً، والفتنة التي تعرض لها يوسف عليه السلام متعددة ومتعددة، فمن فتنة الاضطهاد والإبعاد والتغريب إلى فتنة النساء والشهوات، ومن فتنة السراء والدعة إلى فتنة الضراء والسجن والتعذيب، ومن فتنة العبودية والوالق بثقلها إلى فتنة السلطة والتغلب والظفر بالخصوم، وهكذا تقلب في ألوان الفتن، فلم يجد منه تجاهها إلا الاستعلاء.

فليتأمل من كان له قلب يعي؛ كيف استعلى يوسف على فتنة امراة العزيز ثم على فتنة النسوة اللائي اجتمعن عليه في الإغراء والتهديد ؟! وليسشعر من كان له شعور ينبع ذلك الموقف الذي يموج بالفتنة العارمة، امراة ذات منصب وجمال تراوده وقد غلقت الأبواب وهيأت الأجواء، وأقبلت عليه بشبق عارم: {هيت لك} وهو شاب ممتليء حيوية ونضارة، في عنوان

الشباب وذروة الفتوة، وليس وراء جدران السجن من يكترث بالرذيلة أو يلقي لها بالاً، كيف استعلى وطار على متن هذا الشعار الصاعد في درج الشرف والنبل: {معاذ الله} ثم لما صارت المرأة جماعة من النسوة وصارت الفتنة جملة من الفتن واجتمع مع الإغراء تهديد وتبرج؛ لم يزده ذلك إلا تحصناً يعand الفتنة ويراغبها: {رب السجن أحب إليّ}.

وكان السجن بفتنته وضغطه، وبما يملأ جوانبه مما لا تتسع إلا له من ظلمة وكآبة وهمٌ وغمٌ وإياس وإblas، فلم يكن منه تجاه ذلك كله - وفوقه الشعور بالقهر والظلم - إلا الاستعلاء، انظر إليه وهو ينغمس فيما لا ينغمس فيه إلا صاحب قلب سالم من الأحزان خال من الهواجس والوساوس: {يا صاحبي السجن أَرْبَابُ مُتَفَرِّقُونَ خَيْرٌ مِّنَ اللَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ، مَا تَبْعِدُونَ مِنْ دُونِهِ إِلَّا أَسْمَاءٌ سَمِيتُوهَا أَنْتُمْ وَآبَاؤُكُمْ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ بِهَا مِنْ سُلْطَانٍ . إِنَّ الْحُكْمَ إِلَّا لِلَّهِ إِنْ أَمْرًا لَا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ ذَلِكَ الْدِينُ الْقِيمُ وَلَكُنْ أَكْثَرُ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ}.

ولا يقف الأمر عند هذا الحد من أنفة الإيمان واستعلائه حتى يتجاوزه صاعداً في درج العزة الإيمانية؛ فها هو يأتيه فرج لم يتكلفه ولم يسع إليه: {وَقَالَ الْمَلَكُ ائْتُونِي بِهِ} إلا أنه لا يبدو متهافتاً على الخلاص من السجن، بل يرى أن براءة ساحته مما علق بها من تهم مزيفة أولى من فكاكه من السجن: {أَرْجِعْ إِلَيْ رَبِّكَ فَاسْأَلْهُ مَا بِالنَّسْوَةِ الْلَّاتِي قَطَعْنَ أَيْدِيهِنَّ إِنَّ رَبِّكَ يَكِيدُهُنَّ عَلَيْمٌ}.

ثم جاءت فتنة من نوع جديد، حيث تمكّن يوسف ممن أسعوا إليه، واستكانوا له، ولم يصدر منه إلى فيض الرحمة والعفو والسماحة: {لَا تُثْرِيبُ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ يَغْفِرُ اللَّهُ لَكُمْ وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ} وبلغ الأمر إلى حدّ أن يشفع لهم لدى أبيهم، ويعذر عنهم بهذا التبرير الذي يرفع الحرج عنهم بأسلوب متعر بالكرم والنبل: {وَقَدْ أَحْسَنْ بِي إِذْ أَخْرَجْنِي مِنَ السُّجْنِ وَجَاءَ بِكُمْ مِنَ الْبَدْوِ مِنْ بَعْدِ أَنْ نَزَغَ الشَّيْطَانُ بَيْنِي وَبَيْنَ إِخْوَتِي} ثم تأتي فتنة تمام الملك والعز والتغلب بتحقق الرؤيا وسجود الجميع له؛ فإذا به يخر من داخله ساجداً لموهبه: {رَبِّنَا أَنْتَ مَوْلَانَا إِنَّا نَعْلَمُ مِنْ أَنْتَ أَحْدَادِنَا فَاطَّرْتَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ أَنْتَ وَلِيُّنَا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ تَوْفَنِي مُسْلِمًا وَأَلْحَقْنِي بِالصَّالِحِينَ}.

هكذا كان يوسف عليه السلام في كل مرحلة من مراحل سيرته مستعلياً على الفتنة بكل صنوفها وصروفها؛ فكان التمكين الذي صعد معه من درج إلى درج، وارتفع معه من أفق إلى أفق حتى بلغ منتهاه المقدر له من اللحظة الأولى: {وَكَذَلِكَ يَجْتَبِيكَ رَبُّكَ وَيَعْلَمُكَ مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ وَيَتَمَّ نِعْمَتُهُ عَلَيْكَ}.

ومن الصعب أن يرتقي المؤمنون إلى مستوى الاستعلاء على الفتنة ليبلغوا به التمكين إلا إذا استكملوا شرط التمكين للأمة المسلمة، الذي يرفعهم إلى هذا الأفق السامق: وهو شرط واضح غاية الوضوح: {وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لِيُسْتَخْلَفُوكُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ ذِي دِينٍ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيَبْدِلُنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خُوفِهِمْ أَمْنًا، يَعْبُدُونَنِي لَا يَشْرُكُونَ بِي شَيْئًا، وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ} فهو الإيمان والعمل الصالح وعبادة الله الخالصة من الشرك والسلامة من كل أنواع الكفر والفسق.

وليس وراء ذلك إلا سؤال واحد، التصور المحيط بأطراف الموضوع يحتمه، ويقضي بأنه ختام الأسئلة: ما هي الواجبات المترتبة على حصول التمكين للأمة المسلمة؟ والجواب على هذا السؤال يأتي شافياً وافياً وإن كان مجملًا موجزاً، وذلك في سورة إبراهيم: {الَّذِينَ إِنْ مَكَّنْنَاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوْا الزَّكَاةَ وَأَمْرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَا عَنِ الْمُنْكَرِ وَلِلَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ}.

هكذا جاء موضوع التمكين وافياً شافياً، يجب على كل الأسئلة، ويفصل كل العقد الفكرية، هذا يرغّم أن الآيات التي عالجت

الموضوع وردت في القرآن مفرقة في أنحائه موزعة في أقطاره، منجمة على وقائع وأحداث تفرق في الأعوام والشهور وتقلب في مختلف الأحوال والظروف، وهذا إن تكرر في أغلب ما تعالجه من موضوعات فلا شك أنه لون من ألوان الإعجاز فريد، يضاف لذلك أن الوصول إلى الموضوعات الكاملة يعني منظومة مفاهيمية غاية في الإحكام.

لكن هل يجوز الاستعانة بالسنة في ذلك أم لا؟ هذا هو موضع الاجتهاد.

والله من وراء القصد وهو يهدي السبيل..

المصادر: